المشرق

تواريخ العالم وروزناماتهُ

للاب لويس شيخو اليسوعي

هذا بحث جليل يطلعنا اوّلاً على التواريخ التي شاعت بين الامم القديمة والشعوب الحديثة فاستندوا اليها لتعريف ازمنة الخليقة او دولهم الخاصّة ثم ثانياً على الروزنامات السنويّة وحساب اشهرها واسابيعها وايامها وفقاً للكلندارات المعتمد عليها سابقاً وحاضراً . وليس زمن اجدر من بدء العام الجديد للخوض في عبابهِ على اننا لم نقصد الاتساع فيهِ بل نعرضهُ على صورة موجزة لاجتناء فوائدهِ القريبة

القسم الاول : تواريخ العالم

اوّلاً اخصّ التواريخ الشائعة بين الامم

تقسم هذه التواريخ الى قسمين كبيرين احدهما عمومي يؤرخ سني الخليقة منذ اوّل العالم . والآخر خصوصي يتناول قروناً محدودة بدأت بأزمنة معلومة او بوقوع حوادث شهيرة اتّخذتها الشعوب او مشاهير الكتبة كمفتتح تاريخ بعض الدول

١ التواريخ العمومية لسني الخليقة

يُراد بسني الخليقة واوّل انعام تكوين الانسان الاوّل لمّا خلق الله الابوين الاوّلين على ما جاء في سفر الخليقة لموسى النبيّ . وليس بحثنا الآن عن آراء العلماء المختلفين في

المدَّة التي توسَّطت بين ظهور البشر على الارض ومجيء السيِّد المسيح فانَّ تلك آراء قد تعدَّدت ومذاهب تضاربت حتَّى بلغ الاختلاف بينهم نحو ثلاثة آلاف سنة فيتراوح الحساب بين السنتين ٣٤٨٣ و ٦٩٨١ وكلهم يدَّعون الاستناد الى التوراة ونصوصها الثلثة القديمة العبرانيَّة والسامريَّة والسبعينيَّة دون ان تنقض الكنيسة آراءهم وكفى بالامر دليلًا الى انَّ الكنيسة لا تعتبر حساب التوراة حكماً فاصلًا في ذلك وانَّما ندلُّ نحن الى ما شاع في العالم من تلك التواريخ وبهِ ارَّخ الكتبة القدماء

﴿ ١ التاريخ الاسرائيلي ﴾ قد تبع اليهود قبل المسيح وبعدهُ تواريخ مختلفة الى ان اتَّفقوا في القرن الحادي عشر على ان يتَّخذوا لهم تاريخاً يرفعونهُ الى بدء الخليقة الذي يزعمون انهُ وقع في ٧ كانون الثاني سنة ٣٧١١ . وعليه فان السنة الجديدة ١٩٢١ توافق عندهم السنة ٥٥٩٢

﴿ ٢ التاريخ الاسكندري ﴾ شاع هذا التاريخ في مصر وبين مؤرخي النصارى العرب كجرجس بن المكين المعروف بابن العميد وبين كثيرين من الكتبة في اوربَّة في القرون المتوسطة . وهو يُنسب الى يوليوس الافريقي في القرن الثالث للمسيح . فهذا التاريخ يجعل مولد المسيح سنة ٥٥٠٠ للعالم ومن ثمَّ تكون السنة ١٩٢١ على موجب هذا الحساب ٧٤٢١ . ويوافقهُ ﴿ التاريخ الانطاكي ﴾ للراهب باتودورس في اواخر القرن الرابع وانَّما يخالفهُ في امر واحد وهو يجعل مولد السيِّد المسيح قبل التاريخ الاسكندري بعشر سنوات اي سنة ٥٤٩٠ للخليقة

﴿ ٣ التاريخ القسطنطيني ﴾ عرف هذا التاريخ الذي جعل مولد المسيح سنة ٥٥٠٨ للعالم منذ اواخر القرن السادس للميلاد وشاع شيوعاً عظيماً بين الروم حتَّى الازمنة القريبة من عهدنا . ولا يزال بعضهم يؤرخون بهِ . وقد اختلفوا في تعيين اوَّل السنة منهُ حتَّى حدَّد ذلك المجمع القسطنطيني الثالث والمسكوني السادس سنة ٦٨٠ وبيَّن افتتاح السنة في اوَّل شهر ايارل . فالسنة الحالية تكون في التاريخ القسطنطيني السنة ٧٤٢٩ للعالم

﴿ ٤ التاريخ الهندي ﴾ يزعم اهل الهند انَّ للعالم اربعة ادوار انتهت ثلاثة منها وانَّنا حاضرًا في الدور الرابع الذي طولهُ ٤٣٢ الف سنة اوَّلهُ سنة ٣١٠١ قبل المسيح وعليهِ فان السنة الحالية هي في حسابهم ٥٠٢٢

﴿ ٥ التاريخ اليولي ﴾ يُنسب هـذا التاريخ الى الفلكيّ الشهير يوليوس سكاليجر فعُرف بهِ (ère julienne) وضعهُ سنة ١٥٤٠ وجعل اوّل الخليقـة في السنة ٣٩٤٩ قبل المسيح المولود على رأيهِ في السنة ٤٧١٤ للعالم فتكون سنتنا الجديدة وفقاً لهذا الحساب السنة ٦٦٣٥ منذ التكوين . امّا ما حملهُ على اختيار هذا الحساب فلانّهُ وجدهُ بضربهِ الادوار الثلثة الشمسي والقمري والروماني فكان الحاصل العدد ٣٩٤٩ فبنى عليهِ تاريخهُ

٢ التواريخ الخاصّة الجاريةُ بين الامم

تُقسم هذه التواريخ الى قسمين قسمٌ منها سبق عهد ميلاد السيّد المسيح وقسم جرى بعدهُ

١ التواريخ الخاصّة السابقة لعهد المسيح

﴿ ١ التاريخ الصيني ﴾ لاهل الصين تاريخٌ يباشرونهُ في السنة ٢٦٩٧ قبل المسيح ويقسمونهُ ادواراً يدوم كلّ دور منها ٦٠ سنة فنحن اليوم في السنة ٥٨ من الدور السادس والستين

﴿ ٢ تاريخ ابراهيم الخليل ﴾ ابتداؤه في السنة ٢٢٩٦ قبل المسيح وفيها دعاه الله من اور الكلدانيين الى ارض الميعاد ليكون أباً للشعب الاسرائيليّ

﴿ ٣ تاريخ الالعاب الاولمبيّة ﴾ كان في اليونان مدينة تدعى أولمبية يكرمون فيها الصّنم جوبيتر الاولمبي لهُ هناك هيكل فخيم . فسعى اهل المدينة باجتذاب الغرباء الى هيكل معبودهم فأقاموا ألعاباً غاية في الرونق عُرفت بالالعاب الاولمبيّة كانوا يحتفلون بها كلّ اربع سنوات . فاتخذ تياوس المؤرخ الصقليّ بعد الاسكندر اوّل ادوار هذه الالعاب المنظّمة كتاريخ سنةٍ فلكيّة جعل اوّلها في ١٨ تموز سنة ٧٧٦ وتدوم اربع سنوات شمسيّة . فانتشر هذا التاريخ في بلاد اليونان خصوصاً . فبموجب هذا الحساب كان مولد السيّد المسيح في السنة الاولمبيّة ١٩٤ وبقي هذا الحساب جارياً الى السنة ٤٠٠ للمسيح وهي السنة ٢٩٤ الاولمبية ثمّ ألغي

﴿ ٤ تاريخ انشاء رومية ﴾ كان انشاء رومية على الرأي الارجح سنة ٧٥٣ قبل

المسيح فجرى الرومان وكتبتهم على هذا الحساب زمناً طويلاً — وللرومان حساب آخر زاد شيوعاً عن التاريخ السابق وهو ﴿ التاريخ القنصلي ﴾ Era consularis. دعوهُ بذلك لأنَّهم جعلوا مبداهُ سنة اقامتهم للقناصل بعد الغاء الهيئة الملكيَّة والمناداة بالجمهوريَّة وذلك في السنة ٥٠٩ ق م وثبت هذا الحساب عندهم خمسة عشر قرناً الى عهد ملك الروم لاون المعروف بالحكيم (٨٨٦–٩١١ للمسيح)

﴿ ٥ تاريخ نبوتزير ﴾ ويُدعى ايضاً نبونصَّر احد ملوك بابل ملك عليها من السنة ٧٤٧ الى ٧٣٤ ق م . فالفلكي الشهير بطلميوس اذ باشر في كتابهِ المجسطي ببلاد بابل بنى حسابهُ على اوَّل عام من ملك نبوتزير اعني ٢٦ شباط من سنة ٧٤٧ . فجرى حسابهُ بين كثيرين زمناً طويلاً . لكنَّ هذا الحساب أضرب صاحبهُ صفحاً عن تعداد السنين الكبيسة فما لبث ان خالف حركات الشمس ودورانها

﴿ ٦ تاريخ البطالسة ﴾ هؤلاء البطالسة تولَّوا مصر بعد الاسكندر وعُرفوا ايضاً بالسلالة اللاغيَّة . جعلوا اوَّل تاريخهم في ١٢ تشرين الثاني من السنة ٣٢٤ وهي سنة موت الاسكندر ذي القرنين . ولذلك دُعي الحساب ايضاً بتاريخ الاسكندر

﴿ ٧ تاريخ اليونان او السلوقيين ﴾ شاع هذا التاريخ شيوعاً عظيماً حيثما بلغت فتوحات الاسكندر وملك بعدهُ قوَّادهُ ولا سيَّما ملوك سوريا السلوقيين المنتسبين الى سلوقوس نيكاتور اي الظافر . وربَّما دُعي ايضاً بتاريخ الاسكندر مع انهُ لم يبتدئ حسابهُ الَّا بعد موت الاسكندر بسنين . فبدء هذا الحساب في السنة ٣١٢ قبل المسيح وثبت اجيالاً طويلة الى الازمنة القريبة من عهدنا . وانَّما اختلفوا في شهر بدايتهِ فالروم يحسبون بدايتهُ في اوَّل ايلول والسريان والكلدان يجعلون تلك البداية في غرَّة تشرين الاوَّل . بل اختلف البعض في بدء سنتهِ فمنهم من جعلها السنة ٣١١ ق م كاليهود ومنهم من حدَّد سنة ٣١٠ بل قدَّمها بعضهم الى السنة ٣١٣ ق م فاقتضى التنبيه

﴿ ٨ تاريخ بني حشناي ﴾ ويُدعى تاريخ المكابيين أتخذهُ اليهود مدَّة ذكرًا لنجاة وطنهم على يد أسرة المكابيين وذلك سنة ١٤٣ ق م . وقد ارَّخ بعض اليهود بسنة خروجهم من مصر اي السنة ١٦٤٥ ق م وارَّخ غيرهم ببناء هيكل سليمان ٩٩٨ ق م وباوَّل جلائهم الى بابل سنة ٦٠٦ وبناء الهيكل ثانياً على يد زروبابل ٥١٦ . وانَّما كان التاريخ السلوقيّ اشيع عندهم من سواهُ

﴿ ٩ تاريخ پمپيُوس ﴾ هـذا التاريخ يرتقي الى السنة ٦٤ ق م حيث فتح پمپيوس بلاد الشام فجعلها من جملة الاقاليم الرومانيَّة فاتَّخذ السوريُّون تلـك السنة كمبدأ حسابهم

﴿ ١٠ التاريخ القيصري ﴾ هو التاريخ الروماني الذي يُنسب الى يوليوس قيصر لمَّا اصلح حساب السنة الرومانيَّة القديم بمساعدة الفلكيّ الشهير سوسيجانس وجعلهُ شمسيًّا بعد ان كان قمريًّا يوافق اوَّلهُ السنة ٤٥ قبل المسيح

﴿ ١١ تاريخ اسبانية ﴾ أُنشئ هذا التاريخ في ١ كانون الثاني من السنة ٣٨ ق م اكرامًا لاوغسطوس قيصر بعد ان فتح كل بلاد اسبانية وضمَّها الى الممالك الرومانيَّة . واكثر ما شاع هذا التاريخ في اسبانية وجنوبي فرنسة وشمالي افريقية الى القرن الثاني عشر بعد المسيح

﴿ ١٢ تاريخ اكسيوم ﴾ أكسيوم في سواحل اليونان انتصر فيها اوغسطوس قيصر على خصمهِ انطوان فصار اليهِ وحدهُ الملك الروماني وذلك في ٢ ايلول ٣٠ ق م . واصبح ذلك التاريخ مبدأ لحساب شاع في عدَّة بلاد حتَّى في مدن الشام

﴿ ١٣ تواريخ المدن الفينيقيَّة الساحليَّة ﴾ قد بلغت مدن فينيقية في بعض آونة تاريخها رقيًا عظيمًا وربَّما نالت استقلالًا نوعيًّا حدا بها الى ان تتخذ لها تواريخ وطنيَّة خاصَّة تشهد عليها الآثار الباقية الى يومنا لاسيَّما النقود والمصكوكات . فدونك اخصَّ هذه التواريخ : ١ً اتَّخذت لها صور تاريخيْن مستقلَّين اولهما جعلتهُ سنة ٢٧٥ ق م . والثاني سنة ١٢٦ وجعلوا اوَّلهُ في ١٩ تشرين الاوَّل ١٢٥ ارَّخت بهِ لمَّا منحها ملوك سوريَّة الاستقلال فعدلوا عن التاريخ اليوناني . ٢ً وارَّخت جزيرة ارواد وشريكتها عمريت بالسنة ٢٥٩ ق م . ٣ً وارَّخت عكَّا بالسنة ١٧٤ ق م ذكرًا لما منحها من الامتيازات انطيوخوس الرابع المعروف بالشهير . ٤ً وأرَّخ الصيداويُّون بالسنة ١١١ ق م كما يتَّضح من نقودهم . ٥ً وارَّخت طرابلس بتاريخها الوطني ١٠٥ ق م . ٦ً وكان تاريخ بيروت الوطنيّ سنة ٨١ ق م . . ولم يكن لجبيل تاريخًا وطنيًا . وكلّ هذه المدن كثيرًا ما تبعت في حسابها تاريخ السلوقيين او تاريخ پمپيوس او تاريخ اكسيوم السابق ذكرها

٢ التواريخ الشائعة بعد المسيح

﴿ ١ التاريخ المسيحي ﴾ هو التاريخ الشائع اليوم في كلّ الاقطار المسيحية على اختلاف مذاهبها . وضعهُ في القرن السادس للمسيح في رومية راهب يدعى ديونيسيوس الصغير كان متولياً نظارة السجلات البابوية فاعتمد بكاباته الى هذا التاريخ البادئ بميلاد السيّد المسيح وكان ذلك سنة ٥٢٤ . لكنّ عملهُ هذا لم يُرَجْ وقتئذٍ حتّى قام ملك فرنسة كرلس الكبير واتخذ هذا الحساب رسمياً لدولتهِ فشاع بعدهُ في كل الدول الاوربيّة . على انّ ديونيسيوس قد وَهم في حسابهِ وجعل مولد السيّد المسيح في السنة ٧٥٤ لرومية والصواب انّ ميلاد الربّ حدث اربع سنين قبل ذلك اي في سنة ٧٤٩ لرومية والسنة الرابعة من الدور الاولمبي الـ١٩٤ الموافقة للسنة ٤٧٠٩ للتاريخ اليولي . فيكون عمر السيّد المسيح يوم موته ٣٦ سنة وثلثة اشهر وتسعة ايّام . اما يوم وشهر راس السنة المسيحيّة فقد اختلفوا فيهما فمنهم من جعلها في ٢٥ ك ١ يوم عيد الميلاد ومنهم من ابتدأها في ٢٥ آذار يوم عيد البشارة وغير ذلك ممّا رويناهُ سابقاً في المشرق في مقالتنا المعنونة عادات الامم في رؤوس الاعوام (١٦ [١٩١٣] : ١—١١)

﴿ ٢ تاريخ الشهداء ﴾ وهو التاريخ القبطي ويُعرف ايضاً بتاريخ ديوقليانوس نسبةً الى الشهداء لكثرة من استشهد من النصارى في عهد ذلك الملك في انحاء مصر . وكان اوّل هذا التاريخ موافقاً لليوم الجمعة ٢٩ من آب سنة ٢٨٤ للمسيح . فالسنة ١٩٢١ توافق السنة ١٦٣٧ للشهداء . . والسنة القبطيّة شمسيّة غير انّها تتبع في حسابها وكبسها كلّ اربع سنين الحساب الشرقيّ الجاري عند الروم

﴿ ٣ التاريخ الارمني ﴾ كان الارمن يؤرخون بعد تنصّرهم بتاريخ اليونان . ثمّ اخذت البدعة اليعقوبيّة تنتشر بينهم فلمّا كانت السنة ٥٥٢ للميلاد اجتمعوا في توثين وقرّروا الهرطقة الاونوفيسيّة فأنكروا طبيعتي السيد المسيح ومشيئتيه . واتخذوا حساباً جديداً دعوهُ نقاسرت جعلوا مبدأهُ في ١١ تموز سنة ٥٥٢ . وهو حساب شمسي دون اكتراثهم بالسنة الكبيسة . وراس السنة عندهم يقع في يوم عيد الغطاس في ٦ كانون الثاني . فالسنة الحاضرة ١٩٢١ هي في حساب تاريخهم ١٣٧١

﴿ ٤ تواريخ العرب قبل الاسلام ﴾ لا يُعرف من حساب تواريخ العرب قبل الهجرة الا القليل فاشهر تلك التواريخ عام الفيل لمّا حاول الحبش فتح مكّة وخراب

الكعبة وذلك على الرأي الارجح في ٢٩ آب سنة ٥٧٠ للمسيح . وقد ارَّخ القُرَيشيُّون بيوم الفجار الثاني اذ انتصروا من بني هوازن وذلك سنة ٥٨٩ . وارَّخ بنوطيّ بعام الفساد في اوائل القرن السابع للمسيح . وكان لبُصرى في حوران على عهد الرومان تاريخ يبتدئ في السنة ١٠٥

﴿٥ التاريخ الهجريّ﴾ نسبةً الى مهاجرة محمَّد صاحب الشريعة الاسلاميَّة من مكَّة الى يثرب فدُعيت بمدينة النبي وذلك في ١٥ تموز من السنة ٦٢٢ ولأنهم اعتبروا في حسابهم رؤية الهلال فقد أخَّروا ذلك الى اليوم ١٦ منهُ . والسنة الهجريَّة كما هو معلوم قمريَّة تتألَّف من ١٢ شهرًا ومن ٣٥٤ يوماً وفي بعض السنين من ٣٥٥ يوماً امَّا النقص السنوي عن تاريخ السنة الشمسيَّة فيبلغ سنةً كاملة كلّ ٣٣ سنةً واوَّل كانون الاوَّل من السنة ١٩٢١ يوافق ١١ من جمادى الاولى ١٣٣٩ وتبتدئ سنة ١٣٤٠ في ٤ ايلول

﴿٦ التاريخ العجميّ﴾ يدعى هذا التاريخ تاريخ ازدشير وهو الثالث من اسمه وآخر ملوك بني ساسان ملك من السنة ٦٣٢ الى ٦٣٤ حيث فتح العرب بلاد العجم وخلعوا ازدشير . وتاريخهُ يبتدئ في ١٦ حزيران ٦٢٢ اي عشر سنين الَّا شهرًا بعد تاريخ الهجرة وكانت تلك السنة هلاليَّة وبقيت جاريةً الى السنة الهجريَّة ٤٦٧ (١٠٧٥ م) فابدلها جلال الدين ملكشاه بسنة شمسيَّة كان ابتداؤها في السنة ٤٦٧ المذكورة وصحَّح فيها ما وقع من الغلط في الحساب اليوميّ

﴿٧ تاريخ الجمهوريَّة الفرنساويَّة﴾ لم يثبت الَّا ١٢ سنة من ٢٢ ايلول ١٧٩٢ الى ٤ تشرين الاوَّل ١٨٠٤

القسم الثاني : الروزنامات

الروزنامة بالفارسيَّة كتاب الايَّام يراد بها التاريخ السنوي وتدوين اعماله اليوميَّة . ومثلها الكلندار وهو نظام السنة وحساب شهورها واسابيعها وايَّامها . واصل اللفظة لاتينيَّة معناها المناداة الشهريَّة كان الرومان في اوَّل الشهر يدعون الشعب فينادون بما يقع فيهِ من الاعياد

فان اعتبرنا ﴿اليوم﴾ وجدنا لهُ ثلاث هيئات فيكون امَّا يوماً نجميًّا واما يوماً

شمسياً واما يوماً مدنياً (واليوم النجمي) الذي لا يختلف البتة يتعين بمرور احد النجوم الثابتة في هاجرة المكان بعد دوران الارض على محورها دورةً تامّة . واننا لا يعوّل عليه في المعاملات لصعوبة مراقبة النجوم

(واليوم الشمسي) يتعيّن بعودة الارض بعد دورتها الواحدة على محورها مع زيادة في سيرها لتبلغ هاجرتها لأن للارض ما عدا دورتها حول الشمس حركةً خاصّة ناتجة عن انتقالها في فلكها الاهليلجي في دائرة البروج المائلة على دائرة الاعتدال ومن ثمّ ليست الايام الشمسيّة متساوية ثابتةً فتطول احياناً عن ٢٤ ساعةً وتارة تقصر عنها . ويُدعى اليوم الشمسي باليوم الحقيقي

(اليوم المدني) او المتوسّط . قد اقتضى اختلاف طول اليوم الحقيقي وقصره ان يقسم اليوم الحقيقي اقساماً متساوية يمكن الرجوع اليها في المعاملات المدنيّة . فقسموهُ الى اربعة وعشرين قسماً متساوياً يسمّونها ساعات منها ١٢ ساعة للنهار و١٢ ساعة لليل وذلك هو اليوم المدني او المتوسّط . لا يعتبرون فيه حركة الشمس الظاهرة بل حركتها الوهميّة كأنّها تمرّ كلّ يوم في خطّ واحد من الهاجرة . وانما تتّفق الحركتان في الانقلاب الشتوي والصيفي وفي اعتدال الليل والنهار الخريفي والربيعي .

ثمّ انّ الشعوب قد اختلفت في تعيين اوّل اليوم وتقسيمه فمنهم من يجعل اوّل اليوم من الصباح الى المساء كالبابليين والفرس والروم . ومنهم من يبتدئ اليوم من غروب الشمس كاليهود والعرب . وقد ابتدأ غيرهم النهار من الظهر كبعض الشعوب القدماء . اما الرومان ومثلهم اهل اوربّة حاضراً فيبتدئون اليوم من نصف الليل

وكذلك جرى بعض اختلاف في ساعات اليوم فانّ اليهود واليونان والرومان كانوا يقسمون النهار الى ٢٤ ساعة نصفٌ منها نهاريّة ونصف ليليّة . اما البابليّون والاثينيّون فكانوا يقسمون اليوم الى ١٢ ساعة فقط متساوية . وكثيرون يجعلونهُ الآن ٢٤ ساعة متواصلة دون تنصيفها فالساعة ١٥ هي الثالثة بعد الظهر وهلم جرًّا

اما ﴿ الاسبوع ﴾ فاوّل من قسمهُ الى سبعة ايام سفر التكوين لموسى اذ روى خلق الله للعالم في سبعة ايام ومثلهُ الكلدانيون الذين بنوا تقسيمهم على عدد السيارات السبع المعروفة عندهم على هذا الترتيب وهي : زحل والمشتري والمرّيخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر . فاخذ اليهود ثمّ النصارى هذا التقسيم وادخلوهُ في العالم

الروماني مع بعض اختلاف في ترتيبه فجعلوا اولهُ للشمس وهو الاحد عند النصارى ثمَّ الثاني للقمر (Lundi, Lunae dies) ثمَّ الثالث للمريخ (Mardi, Martis dies) ثمَّ الرابع لعطارد (Mercredi, Mercurii dies) ثمَّ الخامس للمشتري (Jeudi, Jovis dies) ثمَّ السادس للزهرة (Vendredi, Veneris dies) والسابع الاخير لزحل (Samedi, Saturni dies) واليهود يدعونهُ سبتاً اي يوم راحة اشارة الى انتهاء الخالق من تكوين المخلوقات في هذا اليوم السابع

وقد قسم بعض الشعوب اسبوعهم الى ثمانية ايام وغيرهم الى عشرة ومنهم اليونان. وهكذا فعل اصحاب الجمهوريَّة الفرنسويَّة الاولى التي سبق ذكرها

اما ﴿الاشهر﴾ فان تقسيمها الى ١٢ شهراً يرتقي الى اوائل الكون كما يظهر من التوراة في وصف الطوفان. على انَّ ايام تلك الاشهر كانت تختلف فانَّ المصريين كانوا يعدُّون الشهور متساويةً كلها ذات ٣٠ يوماً وانما كانوا يضيفون اليها خمسة ايام. ومنهم كاليونان كانوا يجعلون الاشهر بالتناوب ستَّة منها ٣٠ يوماً وستَّة ٢٩ يوماً كالشهور الهجريَّة ثمَّ رأوا ما في حسابهم من الخلل فزادوا على سنتهم شهراً آخر في بعض السنين. ومثلهم اليهود يضيفون الى آذار شهراً يدعونهُ آذار الثاني لتتفق فصول السنة مع حركات الشمس

وكذلك ﴿السنة﴾ فانها اما شمسيَّة واما قمريَّة. فاتخذ الشعوب احد النيرين كقاعدة حسابهم السنويّ فانَّ المصريين اختاروا السنة الشمسيَّة وقسموها الى ١٢ شهراً متساوياً ذات ٣٠ يوماً للشهر مجموعها ٣٦٠ يوماً. واذ تحققوا انفي هذا الحساب خللاً لوقوع الربيع في كل فصول السنة بعد ٧٠ عاماً بسبب نقص العام سنويًّا ٥ ايام عن السنة الحقيقيَّة عادوا وجعلوا سنتهم ٣٦٥ يوماً باقحام خمسة ايام فيها دون مراعاة الساعات الزائدة عليها في كل سنة. فنجم عن هذا الاهمال غلط آخر اصلحهُ سوسيجانس بكبس يوم كلّ اربع سنوات وهذا الاصلاح عُرف بالاصلاح اليوليّ. على انَّ سوسيجانس لم يلاحظ انَّ السنة الشمسيَّة لا تزيد ستّ ساعات تماماً بل تنقص عن ذلك عشر دقائق وعشر ثوانٍ بحيث يحصل فرق يوم كامل كلّ ١٢٩ سنة. فهذا الغلط أُصلح بامر البابا غريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٨٢ وجرى عليهِ معظم الشعوب المتمدنة الاوروبيَّة والمنتمين الى الكنائس الشرقيَّة المنفصلة فقد بلغ اليوم الفرق بين حسابهم المغاوط

والحساب الصحيح ١٣ يوماً راجع مقالتَيَّ حضرة الاب كولنجت في هذا البحث (المشرق ٣ [١٩٠٠] : ٢٢٥ و ٥ [١٩٠٢] : ٤٤٦) مع مقالتنا في توحيد الحسابين (٤ [١٩٠١] : ٤٢٢). والارمن كذلك في حسابهم القديم السابق ذكرهُ لم يحسبوا حساب الكبس فكاد يبلغ اليوم غلط حسابهم ٣٤٢ يوماً

امَّا الذين اتَّخذوا القمر كقاعدة حسابهم فالاثينيّون والاسرائيليُّون وقد ذكرنا كيف وفَّقوا بين حسابهم وفصول السنة الشمسيَّة بالنسي اي إقحام بعض الايَّام في دورة سنتهم . وكذا فعل الرومان قبل اصلاح يوليوس قيصر

وكذلك العرب في الجاهليَّة كانوا كلّ ثلث سنوات ينسئون سنتهم القمريَّة فيزيدون عليها شهراً لتقابل نوعاً السنة الشمسيَّة . جروا على ذلك منذ ايَّام قُصَي في السنة ٤١٢ للمسيح . فلمَّا جاء الاسلام حرَّمهُ صاحب الشريعة بقولهِ في سورة التوبة (ع ٣٧) : «انَّما النسيء زيادةٌ في الكفر يضلُّ بهِ الذين كفروا» . ومن ثمَّ اضحت السنة الهجريَّة قمريَّة محضةً لولا انَّ السنة القمريَّة الحقيقيَّة تزيد على سنتهم المدنيَّة ثماني ساعات و ٤٨ دقيقة فتصبح الزيادة بعد ثلثين سنة ١١ يوماً ولذلك زادوا بعد حين على احدى عشرة سنة من هذه السنين يوماً ليصير الاتفاق بين السنتين . ولكنَّهم لم يوفّقوا بين السنة الشمسيَّة والقمريَّة فتتنقَّل الفرائض الدينيَّة كالحج وصوم رمضان في كلّ فصول السنة فالربيعان مثلاً اي ربيع الاوَّل وربيع الآخر اللذان يدلَّان على فصل السنة المعروف يقعان اليوم في الصيف والخريف والشتاء كما يجوز وقوعهما في فصل الربيع

فالروزنامات من شانها ان تدلّ على كلّ هذه الاختلافات وتشعر الناس بما يقع في كلّ فصل وكلّ شهر من المواسم الدينيَّة والمدنيَّة . وكثيراً ما يضيف اليها الفلكيُّون المعارمات الفلكيَّة المفيدة كساعات ودقائق طلوع الشمس وغروبها وادوار القمر في هلالهِ وبدرهِ ومحاقهِ وكآونة كسوف الشمس وخسوف القمر وظهور النجوم المذنَّبة وغير ذلك من الفرائد الجليلة التي تطلع الناس على حقائق الامور وتنفي عنهم الاوهام الشائنة التي كان الناس سابقاً يضلُّون بها وتحملهم لجهلهم على الخرافات . ارشدنا الله الى معرفة كلّ حقيقة ونفى عنَّا كلّ ضلال